عصابات المافيا..

اكتسبت قوتها الإجرامية من خطأ ارتكبته الحكومة الأمريكية!!

- موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا!: شعار المافيا!!
- عجيبة!: المافيا رجال المروءة والشهامة والشرف!!
- المافيا في إيطاليا.. والمافيا في أمريكا هناك فرق!!
- العلاقات السرية والمشبوهة بين المافيا واليهود!!!
- نقابة للمافيا حتى لا تتعرض للاغتيالات وتشرب من نفس الكأس!!

عصابات المافيا..

صارت أكبر قوة إجرامية منظّمة.. بفضل مساعدة الحكومة الأمريكية!!

ما معنى «مافيا»؟

يرجع تاريخ المافيا إلى القرن الثالث عشر عند غزو الفرنسيين سنة 1282 لجزيرة «صقلية» التابعة لإيطاليا في ذلك الوقت، حيث قامت مجموعة من الأهالى بالجزيرة بتكوين منظمة سرية إرهابية لمكافحة الغزاة.. وكان شعارها: (Morte Alla Francia Italia Anela)

ومعناه: موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا.

وصار يُرمز لتلك المجموعة أو المنظمة باسم مافيا.. وهى اختصار الشعار السابق يضم كل أول حرف من كلماته.

صورة لبعض رجال عصابات المافيا أثناء تناول العشاء بأحد مطاعم نيويورك

المافيا .. رجال المروءة والشرف!!

ومع الوقت صارت جماعة المافيا قوة دفاعية قوية ومنظمة - صارت تتولى الدفاع عن أهالى الجزيرة، فكانت تضارع بذلك قوة الجيش الإيطالى نفسه، كما صار لجماعة المافيا مكانة رفيعة بين المجتمع الصقلى.. فعُرف رجالها بالنبل والشهامة والشرف.. وصاروا يتولون أمر الدفاع عن المظلوم والإنصاف والعدل بين الناس.

ولاشك أن الكثيرين قد يعجبون من وصف جماعة المافيا بهذه المعانى الرفيعة، حيث إنه قد ذاع عنهم أنهم جماعة شريرة من المجرمين والقتلة!!

ففى الحقيقة أن هذه الصفات كانت صفات المافيا القديمة قبل أن تخرج من إيطاليا إلى أمريكا، حيث تخلّت بعد ذلك عن مبادئها القديمة واتّجهت للإجرام والقتل.. وأيضًا للتجارة والكسب وصار جمع المال بأى وسيلة هو هدفها الأول.

بداية المافيا الأمريكية:

واستطاعت عصابات المافيا أن تصبح مع الوقت أكبر قوة إجرامية منظمة وأن تفرض نفوذها على الكثير من مجالات الحياة داخل الولايات المتحدة.

العربات الفورد السوداء التى اشتهرت بها المافيا، والتى استخدموها في معظم الجرائم.

والحقيقة أن الحكومة الأمريكية نفسها قد ساعدت عصابات المافيا - دون قصد- لتصل إلى هذه المكانة القوية وليستمر نشاطها الإجرامى كل هذه الفترة.. ذلك حين أخطأت مرتين..

الحكومة تدفع تعويضًا للمجرمين!!

الخطأ الأول: وقع في مدينة «نيوأورليانز» بولاية «لويزيانا» الأمريكية في سنة 1890.. عندما قُبض على 11 رجلًا من عصابات المافيا المهاجرين لأمريكا.. وعوقبوا ظلمًا بالشنق رغم سلامة وضعهم القانونى.. فقامت الحكومة الأمريكية بدفع تعويض إلى زوجات رجال المافيا بلغت قيمته 300 ألف دولار أمريكى.. وكان لاشك مبلغًا خياليًا في ذلك الوقت البعيد. وكان ذلك المبلغ ذا نفع كبير لتدعيم قوة المافيا، حيث استغله باقى أفراد جماعة المافيا في لَمّ

شملهم وتنظيم قوتهم وتوسيع نفوذهم، ووضع حجر الأساس لمنظمتهم الإرهابية.

المافيا وصناعة الخمور:

أما الخطأ الثاني: فهو حين أصدرت الحكومة الأمريكية قانونًا بحظر بيع المسكرات[1] في أواخر العشرينيات من القرن الماضي.. وقت أن كان الشعب الأمريكى يعانى من أزمة اقتصادية حادة.. فاستغلت جماعات المافيا نقص الخمور في الأسواق وتعطُّش الناس لها خاصة في ذلك الوقت العصيب.. وأنشأت مصانع لإنتاج الخمور وتوزيعها فربحت الكثير والكثير من وراء ذلك.

وعندما ألغى ذلك القانون في سنة 1933.. بدأت عصابات المافيا تتجه إلى أنشطة أخرى قذرة تعود عليهم بالكسب مثل الإتجار بالمخدرات وافتتاح صالات للقمار وبيوت للدعارة وتوريد المجرمين والقتلة.. بل امتد نشاطها إلى ماهو أبعد من ذلك فوجّهوا نشاطهم التجارى كذلك إلى إنتاج الأفلام السينمائية وصار لهم مكانة قوية في أستوديوهات هوليوود السينمائية!!.. ويذكر أن المغنى الشهير فرانك سيناترا[2] هو أحد النجوم الذين ساهمت عصابات المافيا في صُنعهم.. حيث كان لهم الفضل في مساندته في بداية طريقه الفنى.. وقد دارت الشبهات حول المغنى أكثر من مرة.. لكنه لم يثبت إدانته في جرائم المافيا.

الخوف يهدد عصابات المافيا!!

ويعتبر عنصر الخوف سمة أساسية من سمات عصابات المافيا.. فالخوف موجود دائمًا بينهم سواء من غدر أحدهم بالآخر أو من غدر الآخرين بهم.

وكان أبشع حادث قتل تعرضت له عصابات المافيا في سبتمبر 1931 عندما قتل سالفا تور مارانزانو الرأس الكبير لعائلات المافيا مع 40 فردًا من رجاله.

(1) يعد قرار حظر بيع الخمور قرارًا أخلاقيا وشجاعًا من قبل الحكومه الأمريكية، لكن من وجهة نظر أصحاب المصالح وتجار السموم يعتبر القرار خاطئًا لأنه يتعارض مع أهدافهم ونزواتهم المريضة، وأهوائهم المريبة!!.. (الناشر).

(2) هناك أكثر من علامة استفهام تقف وراء التعاون السرى والعلاقات المشبوهة التى كانت تربط بين المافيا واليهود.. والمُغنّى اليهودى سيناترا أوضح مثال على ذلك.

وأحست عصابات المافيا بعد ذلك الحادث بالخطر الذى يهدد رجالها ويفرق شملهم فاجتمع كل قادة المافيا من المحيط الهادى للمحيط الأطلنطى وأنشأوا «نقابة» لهم يتولاها 12 قائدًا يمثلون 24 عائلة من عائلات المافيا.. برئاسة «إل كابو دى توتى كابى» أكبر رؤوس عائلات المافيا، والذى كان يقوم بدور «الأب الروحى» المسئول عن حفظ الرجال وإرشادهم. واسمه الذى اشتهر به هو كارلو جامبينو.

الأب الروحى لعصابات المافيا:

كارلو جامبينو.. الأب الروحى لعصابات المافيا أصبحت عصابات المافيا تحت رئاسة «جامبينو» قوة إجرامية شرسة.. وانتشرت عمليات القتل العلنية وممارسة الرذيلة على أوسع نطاق.

وتحت رئاسة كارلو جامبينو نشطت عصابات المافيا بدرجة ملحوظة، واتجهت للعنف بكل شراسة، وكثرت جرائم القتل العلنية والجماعية التى قامت بها.

وفي سنة 1976 مات جامبينو مقتولًا في فراشه، وكان عمره 73 عامًا. فهدأ نشاط المافيا منذ ذلك الوقت وصاروا أقل خطورة بكثير عمَّا كانوا عليه

في الثلاثينيات من القرن الماضي. وتقول الإحصائيات إنه خلال السبعينيات تم اعتقال 800 فرد من عصابات المافيا من ولايات مختلفة. وفى شيكاغو قتل 22 رجلًا من المافيا في الفترة بين سنة 1974 إلى سنة 1978، وفي نيويورك ضعُف وجود المافيا في ساحة الإجرام بدرجة كبيرة.. وكذلك في معظم الولايات.

المافيا الحديثة:

ابتعدت عن العنف واشتغلت بالتجارة والنصب!!

وفي الحقيقة فإن هذا الضعف الذى يصوّره المسئولون ضعفًا زائفًا.. فإذا رضيت جماعات المافيا باغتيال بعض أفرادها القلائل، فذلك في نظير أنه لا يزال هناك ما يقرب من3000 إلى 5000 مجرم من المافيا ينتشرون في أنحاء أمريكا.. وإذا كانت جماعات المافيا قد ضعف نشاطها من الإتجار بالمخدرات وممارسة الرذيلة؛ فذلك لأنها لا تزال تمتلك حوالى 10 آلاف شركة تجارية تقدر عوائدها بحوالى 12 مليار دولار في السنة!!

وهو ما يزيد على دخل أكبر مجموعة شركات صناعية في أمريكا. شركات إكسون. ويكفى كذلك للاستدلال على مدى ثراء ونفوذ المافيا أنها دفعت 20 مليون دولار في إحدى السنوات «كرشوة» في مقابل الإفراج عن أحد رجالها بعد تورطه في حادث اعتداء على بعض الاهالى!! بل إننا نجد أن «المافيا» موجودة بشكل واضح في حياة معظم الشعب الأمريكى.

المافيا تحكم أمريكا!!

فأكثر احتياجات الناس تتولاها جماعات المافيا.. إذ تمتلك شركات لإنتاج السيارات وبيع العقارات وإنتاج أسطوانات الموسيقى وإنتاج اللحم المفضّل للأمريكان كما تمتلك مجموعة فنادق من الدرجة الأولى.

وتمتلك شركات لإنتاج الصابون الذى يستخدمه معظم الأمريكيين..حتى عملية دفن الموتى فيتولاها بعض رجال المافيا!!

ولك أن تتصور بعد ذلك مدى ثراء عصابات المافيا في الوقت الحالى رغم انخفاض معدلات جرائمها وميلها للعنف.

الدخل السنوى لعصابات المافيا:

وقد ذكرت مجلة «التايمز» الأمريكية أن دخل المافيا سنويًا يعادل حوالى 48 مليار دولار.. وأن منها حوالى 25 مليار دولار يُعفى من الضرائب لفرض نفوذ المافيا على السوق التجارى والصناعى.. في حين أن المواطن الأمريكى محدود الدخل يضطر لدفع 2 % ضريبة على معظم السلع التى يشتريها!!

ولاشك إذن أن هذا النفوذ القوى الذي وصلت إليه عصابات المافيا الأمريكية قد مهّد لها ذلك الخطأ الجسيم الذي ارتكبته الحكومة الأمريكية في سنة 1890 بدفع مبلغ 300 ألف دولار لعصابات المافيا.. ولا شك كذلك أن الحكومة الأمريكية قد تغافلت عن الكثير من جرائم المافيا، ولعل من أسباب ذلك تمتُّع بعضهم بالحصانة اليهودية!!..

ماير لانسكى

المغنى فرانك سيناترا: اكتسب الكثير من شهرته بفضل مساندة رجال المافيا له في بداية طريقه الفنى، وقد دارت حوله الشبهات وحققت معه السلطات، لكن لم تتم إدانته في أي جريمة يهودى الجنسية..]